مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/٤/٢٩

● السادات في حديث الى محطة تليفزيون امريكية ●

حظر البترول لم يكن ابتزازا عربيا ولكنه كان مجرد رسالة الى أمريكا كيسنجر سوف يحقق نتائج طيبة خلال جولته الخامسة فى المنطقة

قال الرئيس السادات فى حديث أذاعته أمس محطة التليفزيون الامريكى ((أيه • بى • سى)) انه واثق من ان مهمة كيسنجر فى جولته الخامسة لتحقيق الفصل بين القوات على جبهة الجولان سوف تحقق نتائج طيبة لتبدأ بعد ذلك محادثات السلام الحقيقى فى جنيف •

وقال الرئيس انه لم يكن هناك شىء قط بين الولايات المتحدة واسرائيل سوى انحيازها الكامل لاسرائيل ، وعندما تغير موقفها كان من الطبيعى ان تسود العلاقات الطيبة بين البلدين •

واكد الرئيس السادات أن حظر البترول العربى على الولايات المتحدة لم يكن ابتزازا عربيا لتغيير الموقف الامريكى ، ولكنه كان مجرد رسالة الى الامريكيين تهدف الى اقناعهم بضرورة النظر الى مشكلة الشرق الاوسط بعين الموضوعية ، وعندما تحقق ذلك كان من الطبيعى أن يرفع الحظر ... وفيما يلى نص الحديث •

□ **سؤال : هذه أول زيارة لى لمصر منذ أربع سنوات وحيث اننى المس علاقة جديدة بين الولايات المتحدة الامريكية ومصر وأعتقد أن سيادتكم قد اشرتم الى ذلك فى مناسبة اومناسبتين فهل تستطيعون ياسيادة الرئيس أن تخبرونا ما هو الجوهر الحقيقى لهذه العلاقة الجديدة ؟**

■ **الرئيس** : أولا أرحب بكم فى مكان استراحتى ، والواقع أنه حدثت معجزة هنا نتيجة لتغير سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة . وقد كان هذا التغيير تغييرا جذريا تجاه السلام القائم على العدل .. وواقع الامر انه لم يكن هناك شىء قط بين مصر والولايات المتحدة الامريكية سوى انحياز الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل ، وحينما غيرت الولايات المتحدة تحت رئاسة نيكسون وبفضل الجهود الكبيرة لكيسنجر سياستها نحو السلام القائم على العدل فان كل شىء سيعود الى طبيعته وستقوم علاقات طيبة للغاية بين البلدين بكل ما تحويه هذه العلاقات من معان .

□ **سؤال : السيد الرئيس .. هل من الصواب ان نقول أن خط السياسة الخارجية لمصر حاليا هو الاعتماد على الولايات المتحدة لحث اسرائيل أو الضغط عليها لقبول موقف يرتضيه العرب**

■ **الرئيس** : ليس الامر كذلك بالضبط وأنتم تعلمون أن قرار وقف اطلاق النار الذى اتخذ فى مجلس الامن ضمنته الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وهو ينص على : أولا: وقف اطلاق النار، ثانيا : التنفيذ الفورى لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ وبذلك تكون الولايات المتحدة قد ضمنت بهذا القرار وقف اطلاق النار وضمنت التنفيذ الفورى للقرار رقم ٢٤٢ وهذا موقف جديد تماما للولايات المتحدة وتحول كامل لموقف الولايات المتحدة تجاهنا من أجل تحقيق السلام فى المنطقة .. ولا يقتصر الامر على الولايات المتحدة وحدها ولكن الحقيقة أن الولايات المتحدة لديها فرصة افضل من الاتحاد السوفيتى لكن من وجهة نظرنا وكما قلت لكم من قبل للدينا الان سياسة متوازنة مع القوتين الاعظم ولم يكن لدينا من قبل علاقة طيبة مع الولايات المتحدة والان يجب أن تكون لدينا علاقة متوازنة آخذين فى الاعتبار أن الولايات المتحدة لديها — كما قلت لكم — افضل فرصة لتحقيق السلام فى هذه المنطقة .

□ **سؤال : هناك انطباع عام ياسيادة الرئيس بانكم بوصفكم زعيما لهذه الامة تضعون كثيرا من البيض فى سلتين ليس فقط فى سلة مستر نيكسون الرئيس الذى ضعف مركزه فى الداخل نتيجة لمشاكل داخلية ، ولكن فى سلة كيسنجر الذى لا يبقى فى منصبه الى الابد ، هل تشعر انك تركز كثيرا فى الواقع على هذين الرجلين .**

■ **الرئيس** : لست وحدك الذى تقول ذلك .. لقد قال لى ذلك بعض الزملاء العرب أيضا ، ويناقشون هذه النقطة ، اننى لا اضع كل البيض فى سلة واحدة ولكن الموقف هو اننا نمر الان بنقطة تحول فى هذه المنطقة وهى اخطر منطقة وفيها اخطر مشكلة فى العالم بأسره حتى حينما كانت مشكلة فيتنام قائمة فان مشكلة الشرق الاوسط هى اخطر مشكلة والان فى عهد رئاسة نيكسون وبفضل جهود دكتور كيسنجر هناك تغير جذرى فى سياسة الولايات المتحدة نحو السلام .

□ **سؤال : فى الوقت الذى تلمس فيه هذا التغير الجذرى فى**

موقف هذين الرجلين ياسيادة الرئيس .. ما هو التأييد الذى تلمسونه لهذا التغيير فى السياسة التى أشرتم اليها من جانب الكونجرس ومجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة الامريكية .

■ **الرئيس :** لقد التقيت ببعض أعضاء الكونجرس وبعض السناتورز «الشيوخ» هنا وأعتقد أنهم يفهمون الموقف برمته الان ويرجع الفضل الى حكومتكم أيضا لان الحكومة وضعت الحقائق أمام أعضاء الكونجرس وأمام أعضاء مجلس الشيوخ لذلك لا أرى صعوبة فى اقناعهم بحقيقة الموقف الان .

□ **سؤال : هل تخشون ياسيادة الرئيس من احتمال تغير السياسة الامريكية فى حالة ما اذا قدم الرئيس نيكسون للمحاكمة ؟**

■ **الرئيس :** يجب على — كرجل سياسة — أن أحسب حساب ذلك ولكننى أعتمد على موقف أمريكى جديد .. ليس فقط على موقف الرئيس وموقف وزير الخارجية ولكنى أعتمد على موقف أعضاء الكونجرس وأعضاء مجلس الشيوخ وكل أولئك الذين لهم تأثير على قرارات الولايات المتحدة الامريكية .. اننى أعلق أهمية كبيرة على ذلك .. وأشعر بأن هناك تغييرا فى فهم الحقائق فى هذه المنطقة فى كل هذه الدوائر .

□ **سؤال : هل تكرمتم بتقييم السياسة الخارجية لنائب الرئيس فورد . هل تعتقد انه سيغير السياسة فى الشرق الاوسط .**

■ **الرئيس :** فى الواقع انا لا أعرفه ولا أعرف شيئا عنه ولكن ماقاله لايبعث على التشجيع بالنسبة لى لان كل ما قاله يسير على نفس الخط القديم المنحاز الى جانب اسرائيل ، ولكنى أعتمد — كما قلت لكم — على التغير فى السياسة الامريكية والذى وصل الى الكونجرس ومجلس الشيوخ ووزارة الدفاع . أعتقد ان هناك سياسة جديدة الان .

□ **سؤال : السيد الرئيس لقد قلت لسولزبرجر محرر « النيويورك تايمز » مؤخرا انكم ترحبون بالحصول على أسلحة من الولايات المتحدة هل لديكم شىء محدد فى ذهنكم تريدون الحصول عليه من الولايات المتحدة ..**

■ **الرئيس :** هناك الكثير فى ذهنى ليس فقط شيئا محددا هناك الكثير لانى أعرف أسلحتكم ولقد تحدثت مع أعضاء لجنة الكونجرس التى زارتنى مؤخرا عن أحدث الاسلحة لديكم والتى استخدمتموها ضدى فى المعركة وذكروها فى تقريرهم هناك الكثير فى ذهنى ولكننا لم نتوصل حتى الان الى شىء يمكن أن أخبركم به . ولكن كما قلت من قبل فاننى أرغب فى ذلك .

□ **سؤال : ما هى فى رأيكم أكثر الاسلحة الامريكية التى استخدمت ضدكم فاعلية .**

■ **الرئيس :** هناك بعض الصواريخ المضادة للدبابات وهى متطورة وهناك أيضا القنابل التليفزيونية وأسلحة أخرى عديدة .

□ **سؤال : السيد الرئيس هل صحيح ان تفاؤلكم بالنسبة للسياسة الامريكية قد بلغ حدا يجعلكم تتخيلون أنها يمكن أن تتخلى عن تأييدها لاسرائيل الى درجة أنها تزودكم بالاسلحة .**

■ **الرئيس :** كلا .. اطلاقا .. اطلاقا .. اننى لا أحلم بذلك قط وحينما أقول أن هناك تغيرا فى السياسة الامريكية فاننى لم أقصد اطلاقا أن الولايات المتحدة قد تخلت عن تأييدها لاسرائيل وضمانها لاسرائيل بل العكس من ذلك ففى الحرب الاخيرة قدم الرئيس نيكسون من الدعم

لاسرائيل اكثر مما يتطلبه انقاذها لقد هاونهم واعطاهم ٢ر٢ بليون دولار هذا ما لم يفعله أى رئيس امريكى من قبل . ولكن التغيير الذى أحدثكم عنه هو انهم كانوا ينظرون الى منطقتنا على انها منطقة معادية أو على انها منطقة نفوذ لقوة كبرى هنا فلنقل انها للاتحاد السوفيتى أو اى قوة أخرى أو على اننا نشكل خطرا على مصالحكم فى هذه المنطقة اما الان فقد انتهى ذلك وهذا ما اعنيه بالتغيير فى السياسة الامريكية تجاه هذه المنطقة وتجاهنا والان فان أمريكا — فى عهد نيكسون وكيسنجر — تسعى الى اقرار السلام الحقيقى .

□ سؤال : هل تعتقدون ان المقاطعة البترولية كانت احدى الوسائل التى ادت الى تغيير السياسة الامريكية .

■ **الرئيس** : ارى لزاما على ان أوضح هذه النقطة فى الوقت الذى تم فيه الحظر فان اتصالاتى مع دكتور كيسنجر ومع الرئيس نيكسون كانت مستمرة واقول لكم بصراحة انه بالرغم من الحظر على البترول فانهم كانوا من وجهة نظرنا ، يقفون موقفا سليما من المشكلة . ولهذا فانني قلت لكم انه بعد ٢٦ عاما من المرارة والكراهية والعنف واستمرار مشكلة بالغة التعقيد ، فهناك نقطة تحول نحو السلام .

□ سؤال : لقد وصفتم الحظر على البترول بانه سلاح شرعى ، فى حين أن الامريكيين والشعب عامة يسمى ذلك ابتزازا هل هناك احتمال لاعادة استخدامه فى صورة ابتزاز او سلاح سياسى

■ **الرئيس** : دعنى اقول لك أن حظر البترول كان فى المقام الاول بمثابة رسالة فقط ، رسالة لكم فى امريكا ، رسالة الى بلاد اوروبا الغربية التى لم تأخذنا من قبل على محمل الجد ولم يلتفتوا الى وجهة نظرنا من قبل واردنا ان نقول لكم فى هذه الرسالة .. نرجوكم ان تنظروا الى حقائق الامور فى هذه المنطقة ، اننا لا نريد منكم أن تنحازوا الى جانبنا اننى لم اتصور قط امريكا تقف الى جانبى ضد اسرائيل .. لقد اردت منكم فقط أن تكونوا موضوعيين وان تنظروا الى المشكلة بطريقة موضوعية وان تنظروا الى الحقائق المجردة . وان تحاولوا تفهم وجهة نظرنا ، هذا هو ما اردناه . اذن فقد كان الحظر مجرد رسالة . وبعد أن وصلتكم الرسالة رفع الحظر لانكم تلقيتم الرسالة .

□ سؤال : الى أى حد تعتقدون أن علاقتكم الشخصية بكيسنجر كانت عاملا ادى الى التغيير الذى اشرتم اليه .

■ **الرئيس** : صدقنى اننى اومن دائما بجدوى الاتصالات الشخصية ، وحينما تجد وزيرا للخارجية ملما بكل تفاصيل المشكلة وموضع ثقة ويتمتع بوضوح الرؤية واعتقد اننا انجزنا الكثير فالواقع ان العلاقة بيننا تقوم على اساس صلب

□ سؤال : حينما التقيتم للمرة الاولى بأسيادة الرئيس مع وزير الخارجية كيسنجر هل تفاهمتما بيسر .

■ **الرئيس** : حينما التقيت به لاول مرة جرت بيننا مناقشة لمدة ثلاث ساعات توصلنا خلالها الى النقاط الست ، وثبت بعد ذلك أنه بفضل وضوح الرؤية والقدرة على تصور الاشياء وبذل الجهود والثقة أمكن التوصل الى افضل النتائج ونحن نحاول الوصول الى نهاية لهذه المشكلة برمتها .

□ سؤال : عن ماذا تتحدث بأسيادة الرئيس مع دكتور كيسنجر خلاف العمل ؟

■ **الرئيس** : نتحدث عن أشياء كثيرة ، اننى رجل استراتيجية وهو أيضا رجل استراتيجية وحينما نجلس الى بعض

فانك لا تستطيع ان تتخيل ما نذهب اليه مناقشاتنا فنحن نبحث كل شيء يدور في العالم .

□ **سؤال : السيد الرئيس علاقاتكم الوثيقة التي تربطكم بوزير الخارجية الامريكية هل تعتقدون انها قد تؤدي الى شعور السوفييت بالقلق ازاء النجاح الذي يحققه في الشرق الاوسط وبذلك يجعلون السوريين اكثر تشددا في جبهتهم ؟**

■ **الرئيس** : [ضاحكا] انني في الواقع اعاني من ذلك منذ اول زيارة لمستر كيسنجر هنا وكان ذلك في نوفمبر الماضي ، أصبحت علاقاتي بالسوفييت بالتوتر الشديد بعد ذلك التاريخ ، وبالتأكيد فان هذا النجاح تسبب في حساسيات كبيرة بالنسبة للسوفييت واصبح كيسنجر يسبب لهم نوعا من الحساسية .

واعتقد ان كيسنجر سيقوم خلال جولته الاخيرة بزيارة لجنيف وسيبحث مع مستر جروميكو ما سيقوم به هنا في المنطقة وبعد ذلك سيأتي الى هنا ..

وبالتأكيد وكما قلت لكم فان ذلك جعل علاقاتي بالسوفييت — مشدودة — بعض الشيء .

□ **سؤال : ان هذا يبعث على الحيرة ياسيادة الرئيس .. لانه في مناسبتين في عام ١٩٦٧ وعلى وجه التأكيد في عام ١٩٧٣ ساعدكم السوفييت على شن حرب متطورة للغاية وخاصة في عام ١٩٧٣ وانتم الان تطلبون من الامريكيين اقرار السلام فكيف توفقون بين هذين الدورين ؟**

■ **الرئيس** : هناك خطأ في هذا الاستخلاص اننى اعتمد على القوتين الاعظم وانا احاول تحقيق التوازن في علاقاتي معهما وقبل ذلك كانت لنا علاقات غير متوازنة وكانت علاقاتنا معهم اكثر ودا وكان هناك نوع من المواجهة بيننا وبينكم ، اما الان حينما احاول تحقيق التوازن في علاقاتنا يصاب السوفييت بالتوتر والحساسية هذا هو التفسير الحقيقي للموضوع برمته وانا لا اغير موقفي فانا لا اعتمد مثلا على السوفييت يوما ثم انتقل الى الاعتماد على الامريكيين في اليوم التالي ليس الامر كذلك أطلاقا اننى قلت اننى لن اقيم صداقتي مع اى طرف على حساب الطرف الاخر اطلاقا ، ولكنني احاول ان احقق التوازن في علاقاتي لان الطرفين ضمنا وقف اطلاق النار والتنفيذ الفوري للقرار رقم ٢٤٢ لحل المشكلة .. هذا ما افعله .

□ **سؤال : هل تسمحون لي بالانتقال الى الموقف في سوريا ؟**

■ **الرئيس** : نعم .

□ **سؤال : ماهو تقديركم لاحتمالات نجاح دكتور كيسنجر في تحقيق معجزة اخرى في سوريا ، اعني الوصول الى وقف لاطلاق النار هناك ؟**

■ **الرئيس** : اعتقد انه يستطيع تحقيق ذلك .

□ **سؤال هل تعتقد انه يستطيع تحقيق ذلك في هذه الجولة .**

■ **الرئيس** : ارجو ان يوفق الى ذلك .

□ **سؤال : واذا لم يستطع تحقيق ذلك في هذه الجولة فكم من الوقت يمر قبل ان تتحرك الامور مرة اخرى ؟**

■ **الرئيس** : الا استطيع ان اتكهن بذلك ولكني على ثقة من امر واحد وهو ان دكتور كيسنجر سيقوم بعمل موفق هناك وانا على ثقة من ذلك .

□ **سؤال : هل تحدثت مع السوريين مؤخرا ؟**

■ **الرئيس** : لقد عاد المشير اسماعيل من زيارة لسوريا ليوم واحد حيث امضى ليلة هناك وانا على ثقة من انه ستكون هناك نتائج طيبة .

□ **سؤال : يتصور البعض انكم تخليتم عن سوريا بعض الشيء لقبولكم للفصل بين القوات في سيناء .. وان ذلك خفف من من الضغط على الاسرائيليين وان السوريين يشعرون بانهم قد تركوا وحيدين هنا دون ان تمارسوا انتم ضغطا على الاسرائيليين هل هذا صحيح .**

■ **الرئيس** : لا يدور ذلك في بعض الدوائر في سوريا فقط انه يدور ايضا في بعض الدوائر العربية ولكن هذا ليس صحيحا ، ما هو الموقف اليوم ، الموقف اليوم هو انه يوجد قرار لمجلس الامن ينص على نقطتين .. النقطة الاولى وقف اطلاق النار .. والنقطة الثانية هي التنفيذ الفوري للقرار رقم ٢٤٢ وهاتان النقطتان تضمنهما القوتان الاعظم ونحن نريد ان ننتهي من النقطة الاولى وهي وقف اطلاق النار كي نبدأ النقطة الثانية وهي التنفيذ الفوري للقرار رقم ٢٤٢ .. ان الفصل بين القوات على الجبهة المصرية قد تم ولم اطلب الفصل بين القوات ولكني طالبت بخط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر الذي اخترقه الاسرائيليون وانتهكوه وقالوا انهم يفضلون الفصل بين القوات لان خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر بشكل مصيدة .. وهذا صحيح لان خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر هو مصيدة لاية قوات تقف عنده لذلك قالوا انهم يفضلون الانتقال الى الضفة الشرقية لفصل القوات .. فقلت نعم وفي المرة الاخيرة التي قابلت فيها دكتور كيسنجر وكان ذلك في اسوان حيث وضعنا اتفاق الفصل بين القوات وكان الموقف قد تجمد خلال زيارته الاخيرة لتل ابيب وطلبت منه رسميا العمل على احترام خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر — اننى اريد ان يبقوا على الضفة الغربية ولا اريد فصلا بين القوات اريد خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر وكانت النتيجة انهم وافقوا على فصل القوات في الضفة الشرقية لان احترام خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر والذي حصلنا على قرارين بشأنه من مجلس الامن وبضمان من القوتين الاعظم يشكل مصيدة لهم .

□ **سؤال : هل تعني بذلك يا سيادة الرئيس أن نفس الموقف قائم الان في سوريا ..**

■ **الرئيس** : اطلاقا وانا أقول انه بعد أن تم الفصل بين القوات في مصر فان الشيء نفسه يجب أن يتحقق على الجبهة السورية لاننا — كما تعلم — جبهة واحدة ودخلنا الحرب معا ونعتزم الاستمرار معا ودكتور كيسنجر يبذل كل ما في وسعه الان وتبذل الولايات المتحدة كل جهودها فلننتظر نتائج كل هذه الجهود ونحن الان في مرحلة وقف اطلاق النار فقط ولم نلمس بعد لب المشكلة وهو القرار رقم ٢٤٢ .

واختتم الرئيس حديثه قائلا ..

لقد كنت افضل ان يكون الفصل بين القوات على الجبهة السورية قد تم منذ وقت طويل ، ولو تم ذلك لكنا الان في جنيف نبحث السلام .. الحقيقي ،